وترى الجبال تحسبها جامدة



حميد الرميثي

2021/10/15

يقول المؤمنين بنظرية كروية الأرض أن الآية (وترى الأرض تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون) سورة النمل الآية 88، تدل على حركة الأرض ودورانها حول محورها بطريقة سلسة بطيئة كحركة السحاب، حيث أننا نرى الجبال الشامخات ونحسبها ثابتة، ونحسب أن الأرض ثابتة كذلك، ولكن الأرض في الحقيقة تدور ونحن لا نشعر. وبهذا يزعمون أن دوران الأرض حول محورها مذكور في القرآن، فما صحة علاقة الآية بدوران الأرض؟

وقفة

في الحقيقة نحتاج لوقفة صادقة لحماية وصون القرآن كلام الله من عبث (بعض) المتحمسين من جماعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، فقد بالغوا في لي أعناق الآيات لتتناسب مع النظريات والمستكشفات العلمية الحديثة، ومن تلكم الآيات آية سورة النمل التي ادّعوا أنها تشير ضمنيًا إلى دوران الأرض حول محورها.

وهذا القول باطل من عدة أوجه.

أولًا

إن أول خطأ وقعوا فيه هو اجتزاؤهم للآية من سياقها، فالآيات التي تسبقها والتي تتبعها تدل على أنّ الجبال تمر مر السحاب إنما يكون في يوم القيامة، وهنا سياق الآية: قال الله (ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين * وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون * من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون * ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون) سورة النمل الآيات 87 – 90، فالسياق يقول بكل وضوح أن مرَّ السحاب يكون في يوم القيامة.

حيث أن من أهوال يوم القيامة أن تُزلزل الأرض، وتُسوى الجبال بالأرض فتصير أرض مستوية لا ترى فيها عوجًا ولا أمتًا، وتنشق السماء، فهل غفل جماعة الإعجاز العلمي عن هذه الآيات؟ هل غفلوا عن سورة النبأ؟ ماذا عن سورة التكوير؟ أو سورة الحاقة؟ القارعة؟ الواقعة؟ ألم تمر عليهم آيات أهوال يوم القيامة التي أخبر الله فيها أنه سينسف الجبال؟

ثانيًا

الجبال أوتاد ورواسي للأرض لكيلا تميد، وذكر الله أن الأرض قرار وأنه وضعها للأنام:

(والجبال أوتادا) سورة النبأ الآية 7.

(والجبال أرساها) سورة النازعات الآية 32.

(وإلى الجبال كيف نصبت) سورة الغاشية الآية 19.

(وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) سورة الرعد الآية 3.

(والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون) سورة الحجر الآية 19.

(وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون) سورة النحل الآية 15.

(وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون) سورة الأنبياء الآية 31.

(خلق السماوات بغير عمد ترونا وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم) سورة لقمان الآية 10.

(وجعلنا فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين) سورة فصلت الآية 10.

(والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج) سورة ق الآية 7.

(وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماء فراتا) سورة المرسلات الآية 27.

(أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون) سورة النمل الآية 61.

(الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين) سورة غافر الآية 64.

(والأرض وضعها للأنام) سورة الرحمن الآية 10.

ثالثًا

الجبال يتغير حالها يوم القيامة، فتدك وتُسيّر وتسوى بالأرض:

(يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا) سورة المزمل الآية 14.

(فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة * وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة * فيومئذ وقعت الواقعة) سورة الحاقة الآيات 13 – 15.

(وإذا الجبال نسفت) سورة المرسلات الآية 10.

(يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا * يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا عشرا * نحن أعلم بما يقولون إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوما * ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا * فيذرها قاعا صفصفا * لا ترى فيها عوجا ولا أمتا * يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا * يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا) سورة طه الآيات 102 – 109.

(يوم تكون السماء كالمهل * وتكون الجبال كالعهن) سورة المعارج 8 – 9.

(القارعة * ما القارعة * وما أدراك ما القارعة * يوم يكون الناس كالفراش المبثوث * وتكون الجبال كالعهن المنفوش) سورة القارعة 1 – 5.

(إذا وقعت الواقعة * ليس لوقعتها كاذبة * خافضة رافعة * إذا رجت الأرض رجا * وبست الجبال بسا * فكانت هباء منبثا) سورة الواقعة 1 – 6.

(وإذا الجبال سيرت) سورة التكوير الآية 3.

(وسيرت الجبال فكانت سرابا) سورة النبأ الآية 20.

(وتسير الجبال سيرا) سورة الطور الآية 10.

(ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة) سورة الكهف الآية 47.

(ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين * وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون * من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون * ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون) سورة النمل الآيات 87 – 90.